نــــــور المسيـــح
يسوع المسيح الغالب
ΦΩΣ ΧΡΙΣΤΟΥ

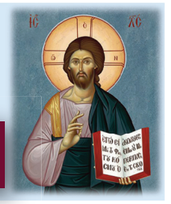

جمعية نور المسيح رقم: 580 327 914
Issue No :1816 عدد – السنة الرابعة والثلاثون
شرقي (06/07/2026) (19/07/2026) غربي
NOUR ALMASIH / Light of Christ
Registered Society. No. 580 327 914

أحد متى السابع
الأحد السابع بعد العنصرة

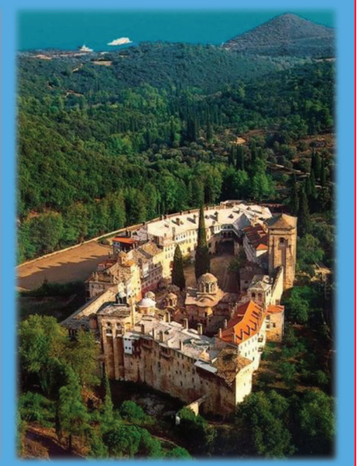

اللحن السادس الإيوثينا السابع

تذكار البار سيسويي الكبير
والشهيد الجديد
القديس كيرللس التسالونيكي

طروبارية القيامة على اللحن السادس:–

إن القوات الملائكية ظهروا على قبرك الموقر والحراس صاروا كالأموات، ومريم وقفت عند القبر طالبة جسدك الطاهر فسبيت الجحيم ولم تُجرب منه، وصادفت البتول مانحًا الحياة . فيا من نهض من الأموات يا رب المجد لك .

الابوليتيكية للبارّ سيسوي على اللحن الأوَّل:–

لقد ظهرتَ متوطِّن البريّة وملاكًا في الجسد. وصانعًا للعجائبِ. يا ابانا المتوشّح بالله سيسويي. واقتبلت المواهب السماويّة بالصوم والسَّهر والصلاة. فانتَ تشفي المرضى ونفوس الذين يلتجئون اليك عن ايمانٍ. فالمجد للذي اعطاكَ القوَّة. المجد للذي توَّجك. المجد للذي يمنح بك الاشفية للجميع.

الابوليتيكية للشهيد الجديد كيرللس على اللحن الثالث:–

غرسًا إلهيًّا لتسالونيكي ظهرتَ، أيّها الشهيد الناسك كيرلُّس، إذ أتممتَ جهادك بالنار؛ فلذلك، بالعُثور على ذخائرك الإلهيّة، تُقدِّسُ الذين يكرّمونك بشوق. لكن اشفعْ، أيّها الطوباوي، إلى المسيح الإله، أن يهبَ لنا الرحمة العظمى.

طروبارية شفيع/ ـة الكنيسة ....

البارّ سيسويي الكبير

القديس البارّ سيسويي ، وهو على فراش الموت سُمع يصرخ (القديس انطونيوس وسحابة الأنبياء والملائكة قد أتوا لأخذ روحي) ثم أضاء وجهه وسكت لحظة ثم صرخ مرة أخرى (الآن الربّ يسوع المسيح يأتي اليّ) .

القنداق: يا شفيعة المسيحيين غير الخائبة، الواسطة لدى الخالق غير المردودة، لا تعرضي عن أصوات طلباتنا نحن الخطأة، بل تداركينا بالمعونة بما أنك صالحة، نحن الصارخين إليك بإيمان، بادري إلى الشفاعة وأسرعي في الطلبة يا والدة الإله المتشفعة دائمًا بمكرميك.

«الجميعُ زاغوا وفسدوا معًا، ليس مَن يعملُ صلاحًا، ليس ولا واحد» (رو ٣: ١٢). وأنا بالآثامِ حُبِلَ بي، فأعطِنا، يا إلهَ الصبرِ والتعزية، نعمةً من لَدُنك، لكي نصنعَ مشيئتَك الإلهيّة، بشفاعةِ والدةِ الإلهِ الدائمةِ البتوليّةِ مريم.

الرسالة

خلِّص يا ربهُ شعبك وبارك ميراثك اليك يا ربُّ أصرخُ الهي

فصلٌ من رسالة القديس بولس الرسول الى أهل رومية (١٥:١-٧)

يا إخوةُ، يجب علينا نحن الأقوياء أن نحتمل وَهَن الضُّعَفاءِ ولا نُرضي أنفسنا ✻ فليُرضِ كلّ واحدٍ مِنَّا قريبه للخير لأجل البنيان ✻ فإنَّ المسيح لم يُرضِ نفسه، ولكن كما كُتِب: تعييرات معيّريك وقعَت عليَّ ✻ لأَنَّ كلَّ ما كُتب من قبلُ انّما كُتب لتعليمنا ليكون لنا الرجاءُ بالصبر وبتعزية الكُتب ✻ ولْيُعطِكُم إله الصبر والتعزية ان تكونوا متَّفقي الآراء فيما بينكم بحسب المسيح يسوع ✻ حتى إنْكُم بنفسٍ واحدةٍ وفمٍ واحد تمجّدون الله أبا ربّنا يسوع المسيح ✻ من اجل ذلك فليتّخذ بعضكم بعضًا كما اتخذكم المسيح لمجد الله.

القدّيس الشهيد الناسك كيرلّس التسالونيكي

الشهيد كيرلُّس دير خيلاندار – جبل آثوس

سيرة القدّيس الشهيد الناسك كيرلّس التسالونيكي:

المصدرُ الوحيد الذي حفظ خبرَ استشهادِ القدّيسِ الشهيدِ الناسك كيرلّس وخدمتَه هو **المخطوطُ الآثوسيّ رقم ٣٤٧ من دير ديونيسيوس**. وهو نصٌّ مكتوبٌ بلغةٍ فصيحة، وعلى الأرجح أنّه عملٌ أصيلٌ لمؤلِّف خبر الاستشهاد المجهول، ويرجع تاريخُه إلى أواخر القرن السابع عشر وبدايات القرن الثامن عشر للميلاد.

وبحسب خبر استشهاده، **فإنّ كيرلّس**، واسمه في العالم كيرياكوس، وُلد في تسالونيكي سنة **١٥٤٤م**، في زمن **السلطان سليمان**. وكان اسمُ أبيه بيوس، وهو منحدرٌ من إقليم بيلاجونيا، وكان يقيم مع عائلته في منطقة الأكروبوليس في تسالونيكي.

وفي سنّ العاشرة صار كيرياكوس يتيمًا، فتولّى رعايتَه اثنان من أخواله من جهة أمّه، وكان أحدهما مسلمًا. وفي النهاية انفرد الخال المسلم بكفالته، وأرسله إلى دبّاغٍ مسلم ليتعلّم عنده هذه الحرفة.

غير أنّ كيرياكوس، مقتديًا بنصائح خاله الآخر، الذي كان مسيحيًّا تقيًّا، قرّر أن يترك خفيةً **كافلَه المسلم**، وأن يتبع **بعض الرهبان الآثوسيّين** الذين صادف وجودهم آنذاك في تسالونيكي. وفي سنّ الرابعة عشرة وصل **إلى جبل آثوس**، حيث ترهّب **في دير خيلاندار**، ونال الاسم الرهباني **كيرلّس**.

ولأنّه كان صغير السنّ، ولم يُسمح له بالإقامة في الدير، عاش نسكًا مدّة **ثماني سنوات** في أحد متاخي (مَتُوخ) **دير خيلاندار**. وفي سنّ الثانية والعشرين سافر مع راهبين آخرين **من رهبان خيلاندار** إلى تسالونيكي، حيث التقى خاله المسيحي. وأثناء نزوله من منطقة الأكروبوليس نحو الميناء مع ابن خاله، صادف مصادفةً **كافلَه المسلم**، الذي تعرّف عليه رغم مرور سنوات كثيرة. فاستدعى هذا الأخير في الحال **مسلمين آخرين، وقبضوا على كيرلّس** متّهمين إيّاه بأنّه كان **قد اعتنق الإسلام من قبل، ثم أنكره وارتدّ عنه.**

فاقتيد **كيرلّس** فورًا إلى **القاضي التركي** في تسالونيكي، الذي حاول إقناعه بترك **الإيمان المسيحي واعتناق الإسلام**. ولمّا رأى أنّه ثابت لا يتزعزع، أمر بسجنه، عازمًا على إصدار الحكم في اليوم التالي.

وفي اليوم التالي أُحضر **كيرلّس** ثانيةً إلى القاضي، الذي حاول مرّةً أخرى أن يثنيه إمّا بالوعود أو بالتهديد، فلمّا فشل، **حكم عليه بالموت حرقًا.** فاقتاده الجمعُ الهائج من الأتراك المتعصّبين وجلّاديه إلى موضع الحكم، في الهيبودروم البيزنطي القديم للمدينة، بالقرب من **كنيسة القدّيسين قسطنطين وهيلانة**، التي يُذكَر اسمها للمرّة الأولى في سنكسار خدمته.

وحاول الوالي التركي، كما جرت العادة، للمرّة الأخيرة أن يُثنيه، عارضًا عليه ملذّاتٍ ومكاسبَ ماديّة، لكنّ **كيرلّس** رفض ذلك قائلًا إنّ غناه الوحيد هو **المسيح**. فأمر الوالي عندئذٍ الجلّادين أن يطرحوه في النار، التي أحرقت جسده **في السادس من تموز سنة ١٥٦٦م**.

شهادة السنكسار: ومن المعلومات اللافتة التي يوردها سنكسار **القدّيس الشهيد الناسك كيرلّس**: «ولمّا كان الجسد مزمعًا أن يُفنى كلّه بالنار، ألقوا في النار عظامَ كلابٍ نافقة، بل وربّما أيضًا عظامَ بعض الموتى، ومن ثمّ صار جسد الشهيد، بعد احتراقه، كأنّه رماد...»

تأكيد أثري: وقد تأكّد هذا الخبر باكتشاف جرّةٍ فخّاريّة تحتوي بقايا عظامٍ وأنسجةٍ نسيجيّة ممزوجةً بالرماد، عُثر عليها سنة ١٩٧٢م في أساسات **الكنيسة القديمة للقدّيسين قسطنطين وهيلانة** في ساحة الهيبودروم، بعد هدمها لبناء الكنيسة الجديدة مكانها. ويؤدّي الجمع بين هذا الاكتشاف وشهادة السنكسار إلى نسبة هذه البقايا بصورةٍ حاسمة إلى **القدّيس الشهيد الناسك كيرلّس التسالونيكي**.

تَهيبُ جمعيّةُ نور المسيح بأبناءِ الكنيسة أن يُساهموا في نشرِ كلمة الخلاص، بتوصيلِ هذه النّشرة إلى الأقارب والجيران والمرضى والمتعبين.
والهَدَفُ هو: **المسيحُ، خَلاصُ نفوسِنا**. «وَمَنْ سَقَى أَحَدَ هؤُلاَءِ الصِّغَارِ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ فَقَطْ بِاسْمِ تِلْمِيذٍ، فَالْحَقَّ أَقُولُ لَكُمْ إِنَّهُ لاَ يُضِيعُ أَجْرَهُ».

يا ربُّ يسوعَ المسيح، يا من فتحتَ أعينَ العُميان، افتحْ عيونَ قلوبِنا لنؤمنَ بكَ إيمانًا حيًّا، ونصرخَ إليكَ من أعماقِنا: ارحمنا يا ابنَ داود. لأنّكَ أنتَ نورُ العالم، ولكَ المجدُ إلى الأبد. آمين.

الإنجيل

فصلٌ شريف من بشارة القديس متَّى الإنجيلي البشير، التلميذ الطاهر (متى ٩: ٢٧-٣٥)

في ذلك الزمان فيما يسوع مجتازٌ تبَعهُ أعميانِ يصيحانِ ويقولانِ: ارحمنا يا ٱبْنَ داوُدَ! ❊ فلما دخل البيت دنا اليه الأعميانِ، فقال لهما يسوعُ: هل تؤمنانِ أنّي أقدرُ أن أفعلَ ذلك.؟ فقالا له: نعم يا ربُّ ❊ حينئذٍ لمَسَ أعْيُنَهُمَا قائلاً:كإيمانِكُمَا فليكُن لكُمَا. فانفتحتْ أعْيُنُهُمَا. فانتهرهُمَا يسوع قائلًا: انظرا، لا يعلمْ أحدٌ! ❊ فلمَّا خرجَا شهَراهُ في تلك الأرضِ كُلِّهَا ❊ وبعد خروجهما قدّموا إليه أَخرس به شيطانٌ ❊ فلمّا أُخْرِجَ الشيطان تكلّمَ الأخرَسُ. فتعجّبَ الجُمُوعُ قائلينَ: لم يظهرْ قَطُّ مثلُ هٰذا في إسرائيل! ❊ أمَّا الفريسيُّونَ فقالوا: إنّه برئيسِ الشياطينِ يُخرِجُ الشياطينَ! ❊ . وكانَ يسُوعُ يطُوفُ المدُنَكُلَّهَا والقُرى يُعلِّمُ في مجامِعِهِم ويكرزُ ببشارةِ الملكوتِ ويشفِي كلَّ مرَضٍ وكلَّ ضُعْفٍ في الشَّعْبِ.

القديس سيسويي الناسك العظيم

بعض الأيقونات للقديس سيسويي في الأديار الأرثوذكسية في جبل آثوس ، وميتيأورا، وكاستوريا

القدّيس سيسويي الكبير

«إذ ماتَ للهِ، سُجِّلَ في السِّفر، فصار الإناءُ الإلهيُّ للروحِ القدس. وانتقلَ سيسويي من الأرضِ إلى السماءِ في اليومِ السادسِ، الطاهر ، بعد حياةٍ طاهرةٍ مُرضيةٍ لله».

ويُعرَف **القدّيسُ سيسويُّ (سيسويي)**، بحسب بعض المصادر، أنّه عاش في القرن الخامس للميلاد في مصر، ويُعتبَر أيضًا من كبار القدّيسين في الكنيسة. وُلد في عائلةٍ فقيرة كثيرة الأولاد. أمّا أقدم ما دُوِّن عن سيرته فيرجع إلى القرن الرابع عشر.

ووفقًا للتقليد، ظهر له ملاكٌ وأرشده إلى أن يترك العالم وينصرف إلى البرّيّة، فذهب إلى هناك والتقى **بالأب يوحنا القصير**. وبعد أن عاش معه بضعة أشهر، حثّه هذا الأخير على أن يعيش في النسك مُنفردًا.

وبعد رقاد **القدّيس أنطونيوس الكبير**، انتقل **سيسويي** إلى الجبل الذي كان **القدّيس أنطونيوس** قد نسك فيه، حيث أقام **اثنتين وسبعين** سنة. وقد رقد عن **سبعةٍ وتسعين** عامًا.

أشرقَ **القدّيسُ سيسويُّ** بحكمتِه الروحيّة، وبتواضعِه، ومحبّتِه للإخوة، واهتمامِه بأن يُرجِعَ إلى التوبة ولو خاطئًا واحدًا. وقد تألّق بين النسّاك تألّقًا عظيمًا، فصار مشهورًا، مبارزًا من الصفّ الأوّل، ومثالًا حيًّا في ضبط النفس. كما كان نفسًا تصلّي من أجل الأبرار والظالمين، والأغنياء والفقراء، والحكّام والعامّة، والإكليروس والعلمانيّين، بل من أجل العالم كلّه. كان على الأرض، لكن حياته كانت سماويّة. متساميًا فوق الجسد، الذي كان يروّضه تمامًا بنعمة **الرُّوح القُدُس** وبالشركة الإلهيّة **في جسد المسيح ودمه**. ولا تزال ذكراه مثالًا لأولئك الذين يريدون الحياة النسكيّة، لكي يكونوا نُسّاكًا أصيلين وحقيقيّين، لا باحتمال الجسد فقط، بل أيضًا بالولادة الجديدة الروحيّة وبإشراق الفضيلة.

وكان **القدّيس سيسويي** يحمل لقب **«الكبير»** مثل **القدّيس أنطونيوس**، لأنّه كان حقًّا ناسكًا عظيمًا، وأيضًا ليميَّز عن آخرين اثنين من معاصريه كان لهما الاسم نفسه. ففي ريعان شبابه ترك الأمور العالميّة ومضى إلى برّيّة مصر، إلى الموضع الذي كان **القدّيس أنطونيوس** قد نسك فيه قبل سنوات قليلة. ولم يجذبه إلى هناك المكان فقط، بل مثال **القدّيس أنطونيوس** أيضًا، إذ كان يسعى أن يقتدي بفضائله. وأوّل ما كان يحرص عليه هو أن يبقى مجهولًا. غير أنّ تلاميذ **القدّيس أنطونيوس**، إذ كانوا يعجبون بقداسته، كانوا يسرعون ويصيرون تلاميذ له. لأنّ الفضيلة، مهما أرادت أن تختبئ، لا يمكن أن تُخفى، بل هي، كما يقول **السيِّد يسوع المسيح**: «مَدِينَةٌ مَوْضُوعَةٌ عَلَى جَبَلٍ» (مت ٥: ١٤)؛ أي كمدينةٍ مبنيّةٍ على جبل تظهر من كلّ ناحية. وكان **القدّيس سيسويي** متحرّرًا ومستقلًّا إلى حدّ بعيد عن الحاجات المادّيّة، حتى إنّه كان كثيرًا ما ينسى أن يأكل. فكان أحد تلاميذه، واسمه إبراهيم، يذكّره بذلك، ويقول له كما قال **التلاميذ ليسوع المسيح**: «يَا مُعَلِّمُ، كُلْ» (يو ٤: ٣١).

وكان **القدّيس سيسويي** إنسان الصلاة الحارّة. فعندما كان يصلّي، كان قلبه كأنّ نارًا تحرقه. ولذلك كان تلاميذه يسمعونه كثيرًا ما يتنهّد من العمق. فالصلاة الحقيقية هي جهادٌ دامٍ، شبيه **بجهاد يسوع المسيح** بعد العشاء السرّي، حين كان يصلّي في بستان جثسيماني؛ إذ يكتب **الإنجيلي لوقا** أنّ عرقه كان ينزل على الأرض كقطرات دم: «وَصَارَ عَرَقُهُ كَقَطَرَاتِ دَمٍ نَازِلَةٍ عَلَى الأَرْضِ.» (لوقا٢٢: ٤٤). لقد كان **يسوع المسيح**، من حيثُ إنسانيّتُه، في جهادٍ عظيمٍ قبل آلامه الطوعيّة، إذ كان يقبلُ الكأس بإرادته لخلاصنا؛ أمّا نحنُ البشر فنصلّي ونجاهد من شدّة خوفنا من **الخطيئة**، طالبينَ رحمته.

وكان **القدّيس سيسويي** أيضًا إنسان التواضع. والتواضع هو الفضيلة الأولى لكلّ مؤمن. لذلك كان يخاف قبل كلّ شيء من أن يمدحه الناس. وكان يحبّ أن يصلّي وذراعاه متصالبتان، ومع ذلك كان يتجنّب أن يُظهر ذلك، لئلّا يراه الناس كيف يصلّي. فقال له أحد الرهبان يومًا: «أشعر أنّني دائمًا تحت نظر الله». فأجابه **القدّيس سيسويي**: «هذا لا يكفي، بل يجب أن تشعر أيضًا أنّك أدنى من جميع إخوتك». ولهذا طوّب **يسوع المسيح** أوّلًا المتواضعين في العظة على الجبل: «طُوبَى لِلْمَسَاكِينِ بِالرُّوحِ،...» (مت ٥: ٣).

وقد زار **القدّيس سيسويي** مرّةً ضريحَ **الإسكندر الأكبر**. فلمّا وقف أمامه وتأمّل **العظمة التي عاش فيها هذا الملك المجيد لليونان، والمجد الذي ناله بإنجازاته في الحروب، التي جعلته بطلًا وفاتحًا في زمانه**، ارتعب حين فكّر كم هي الحياة غير ثابتة، وكم هو المجد زائل. فبكى وندب بطلان كلّ هذا الجُهد الذي استغرق حياته كلّها، ولم يُفده بشيءٍ لنفسه. وقد صوّر تلاميذ القدّيس أيقونة أبيهم الروحي قرب الضريح، وكتبوا عليها هذا النقش، كما في إحدى الجداريّات **في دير اللّافرا الكبير، في جبل آثوس**، كُتب إلى جانب **أيقونة القدّيس**:

النقش: **إذ أراكَ، أيُّها القبرُ، أرتعدُ من منظرك، وأذرفُ دموعًا من أعماق قلبي، مستحضرًا إلى ذهني الدَّينَ المشترك الذي علينا جميعًا، فكيف لي أنا أيضًا أن أعبرَ مثل هذا المصير؟ آهِ، آهِ، أيُّها الموتُ، مَن يستطيعُ أن يفلتَ منك.**

ومع كلّ نسكه، كان **القدّيس سيسويي** يشكو على نفسه، معتبرًا أنّه ناسك ومجاهد **غير مستحق**. وقد اشتكى أحد الإخوة الذين كانوا يجاهدون معه هو أيضًا بأنّه لم يبلغ بعد حرارة نفس **القدّيس أنطونيوس**. فقال له **القدّيس سيسويي**: «أنا، لو كان لي إحساس واحد فقط من إحساسات القدّيس أنطونيوس، لشعرتُ أنّني أحترق بالمحبّة الإلهيّة».

وكان **القدّيس سيسويي**، وهو الناسك العظيم، يريد أن يقول إنّ القداسة ليست إنجازًا بشريًّا، بل عطية ونعمة **من الله**، تُعطى بحسب استعداد الإنسان. «لأَنَّ كُلَّ مَنْ لَهُ يُعْطَى...» (مت٢٥: ٢٩). كما يقول **الربّ يسوع** في الإنجيل.

وكان **القدّيس سيسويي** يخاف من كثرة الكلام، لذلك كان يتجنّب الحديث، وإذا تكلّم كان شديد الاختصار. وعلى مدى **ثلاثين** سنة كان يردّد دائمًا **هذه الصلاة: «يا ربّ يسوع المسيح، لا تدعني أخطئ اليوم بلساني»**. وقد كتب **القدّيس يعقوب أخو الرب في رسالته**: «إِنْ كَانَ أَحَدٌ لَا يَعْثُرُ فِي الْكَلَامِ فَذَاكَ رَجُلٌ كَامِلٌ» (يع٣: ٢). وكان **القدّيس سيسويي** يتوق كثيرًا إلى اقتناء هذه الكمال.

وأمّا نهاية حياة **القدّيس سيسويي**، فكانت خاتمة سلام لقدّيس. فبينما كان مطروحًا على سريره الخشبي، قال: «إنّ القدّيس أنطونيوس مع الأنبياء والملائكة يأتون ليأخذوا نفسي». وبينما كان يرى ذلك ويتكلّم به، أغمض عينيه عن نور الشمس المحسوسة، وقد انتقل من الموت إلى الحياة. آمين.

في الأيقونة والتقليد الفنّي

إنّ أقدم الشواهد الأيقونوغرافيّة لسيرته تعود إلى القرن السادس عشر. ففي جدارية سنة **١٥٥٢ في دير والدة الإله مافريوتيسا في كاستوريا**، يُصوَّر شيخٌ قليل الشعر، طويل اللحية، واقفًا أمام قبرٍ مفتوح. ويبدو القدّيس مرتعبًا من منظر الهياكل العظميّة، متأمّلًا في بطلان الحياة **وحتميّة الموت**.

كما كتبه، كاتب الأيقونات (الرسّام) ثيوفانيس الكريتي في **دير اللّافرا الكبير في جبل آثوس** (حوالي ١٥٢٧—١٥٣٥)، وكذلك في أعمال فنّيّة أخرى، منها ثلاثيّات أيقونيّة وأعمال في دير ميتيورا (١٥٥٦)، وأيضًا في **دير كسيروبوتامو في جبل آثوس** (١٧٨٣)، إضافةً إلى كنائس وأديرة عديدة.

قراءة روحيّة – تاريخيّة

إنّ سيرة هذا الناسك، الذي عاش في برّيّة طيبة في القرن الرابع، لم تُدوَّن إلّا في القرن الرابع عشر، بينما ظهرت صوره الأيقونيّة في القرن السادس عشر، في مرحلةٍ كان فيها العالم البيزنطي يعيش تحوّلًا عميقًا.

فقد ترافقت هذه الأيقونات (الصور) مع تيّارٍ من التأمّل في الموت وبطلان الحياة، في زمنٍ لم تعد فيه القسطنطينيّة سيّدة العالم المسيحي، بعد سقوطها سنة **١٤٥٣م** بل صار المؤمنون يواجهون الموت بوعيٍ وجوديّ عميق. وهكذا صار الإنسان البيزنطي يتأمّل في مصيره الأبدي.

الخلاصة الروحيّة

يرتعب **القدّيس سيسويي** من منظر الموت، لا خوفًا بشريًّا فحسب، بل كاشفًا حقيقةً عميقة:أنّ كلّ مجدٍ أرضيّ زائل، وأنّ النهاية واحدة، وأنّ الخلاص إنّما هو في **المسيح** وحده، الغالبِ الموتَ والواهبِ الحياة.